

## "جسيم دانتي" .. بريطاني يكشف ظروف اعتقال بالغة القسوة في أبوظبي



سرد "جون مورفي" (52 عاماً) مدير العمليات الأمنية في أطول مبنى في العالم في وسط دبي ظروف اعتقال بالغة القسوة في أبوظبي بعد أن تحول شجار في فندق تملكه "العائلة الحاكمة" في العاصمة إلى اتهامه بالتحرش الجنسي لرجلي أمن الفندق.

وينتظر "مورفي" الحكم عليه بالسجن يصل إلى ثلاثة أعوام في أبوظبي ثم الترحيل، في نظام قضائي يعتبره قاصراً.

## سنوات الجحيم

وقال مورفي وهو بريطاني، إن قوات الأمن قامت بتقييده وسجنه لمدة ستة أسابيع في ظروف غير صحية مع "القمامة المتعفنة"، عندما قام بتقديم شكوى بسبب الشجار والإهانات التي تعرض لها في هذا الفندق.

وقد تم إطلاق سراحه بكفالة أثناء انتظار المحاكمة يوم الأحد (26 أغسطس/آب 2018) بتهم يمكن أن تؤدي إلى وضعه في السجن ثلاث سنوات خلف القضبان. حيث فقد وظيفته بسبب هذه القضية ولم يتمكن من استيفاء مدفوعات الإيجار.

ونقلت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية عن مورفي قوله: "إنه شعور كأنني أحرق في برميل من البارود. إنه اليأس المطلق. فقط إيماني بالله الذي يجعلني أخرج من الفراش وأواجهه كل يوم. أنا لا أترك نفسي حتى أفكر في سنوات الجحيم القادمة".

وقال: "يتم الاحتفاظ بجواز سفري حتى جلسة الاستماع الأخيرة، حيث قيل لي أن أتوقع حكماً بالسجن لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات، يليه الترحيل".

## إجراءات التقاضي

وحول إجراءات التقاضي قال مورفي: "لم تتح لي الفرصة لتقديم دفاع، وفقدت كل مدخراتي. ورفع مالك العقار دعوى ضدي بسبب عدم الدفع وقد قام بمصادرة جميع ممتلكاتي. يبدو وكأن حياتي انتهت".

وقال جندي المشاة السابق، وهو من بلاكهيث في جنوب لندن ولكنه يعيش الآن في دبي، إن المحنة بدأت عندما كان يستمتع بعطلة نهاية الأسبوع في فندق ونادي ضباط القوات المسلحة المرموق في أبو ظبي القريبة الشهر الماضي..

وقد دعا هو وزوجته أنابل، 42 عاماً، ابن عمه لتناول القهوة في غرفتهما في وقت مبكر من المساء، على حد قوله. أما ابن عمه، وهو أيضاً أحد رواد الكنيسة، فقد كان يعمل كمعالج تدليك رياضي في الفندق، المملوك للعائلة الحاكمة في أبو ظبي.

وقال مورفي إن موظفي الفندق يشكون في أن ابن عمه كان يقدم تديلياً خارج ساعات العمل، وهو أمر غير مسموح به بموجب قواعدهم. حيث قام اثنان من حراس الأمن بإلقاء القبض عليه وهاجموا مورفي.

وأضاف مورفي وهو أب لثلاثة أطفال: "حاولنا أن نوضح أنه ليس لديه أي من معداته، بل وأظهر لهم بعض صور فيس بوك لنا في نزه الكنيسة (لإثبات أننا كنا عائلة وليس من أجل العمل)، ولكن كان مثل التحدث إلى جدار من الطوب".

واستمر الصراخ في بهو الفندق حيث ادعى مورفي أن موظفي الفندق أصبحوا "أكثر عدوانية".

وقال "كانت لغتهم الجسدية تصادمية وتراجع الرجل الأكبر خلفي، الآخر كان أمام وجهي أخبرني أنه لا يجب أن يكذب عليه، وأن هذا العمل لن يحدث في الفندق إلا بموافقتهم".

وقال: "في كل مرة بدأت أشرح فيها، أوقفني الكثير من الصراخ، والألفاظ المهينة والمهينة للغاية".

وتابع: "كنت أحاول عدم مضاهاة عدوانهم، حيث بدأ يشعر بالخطورة. كان هناك أشخاص يشاهدون وحتى يصورون المواجهة. في تلك اللحظة شعرت بأنني كنت على وشك أن أتعرض للاعتداء أو أن أتعرض للضرر في مكان ما بحيث يمكنهم الاعتداء علي".

وتابع: "كنت بحاجة للهروب واستخدم خدعة قام والدي بعرضها لي. مع الرجل الأكبر، الذي كان أمامي، قمت بإدخال جاكيتته على الجانب الأيسر بيدي اليسرى، وقدمت دفعة بسيطة على وركه الأيمن، إلى اليسار بيدي اليمنى".

وأضاف: "مكنتني هذه المناورة من أن أتجاوزته ونرأس الممر إلى المصعد حيث كان هناك الكثير من الناس".

في اليوم التالي، قدم مورفي شكوى إلى الشرطة ضد موظفي الفندق. لكن موظف الفندق قدم شكوى مضادة عن اعتداء جنسي عليه وفي الأسبوع التالي، تم القبض عليه في العمل. وقال "لقد صدمت كثيرا لدرجة أنني اعتقدت أن ذلك لا يمكن أن يكون حقيقيا".

وأضاف: "كانت الشرطة تأخذ على محمل الجد الاتهام بأنني، البالغ من العمر 52 عاما، وجده يدير الكنيسة اعتدى

جنسياً مراراً على شابين عملاقين عدوانيين، في بهو الفندق المزدحم".

## مربوط بالسلاسل

وأضاف: "على ما يبدو هناك دافعاً مادياً وراء ذلك. كما تم نقلي إلى مركز الشرطة، ثم وضعت علينا سلاسل حقيقية كما في فيلم قديم وانتقلنا إلى جلسة استماع في مكتب محكمة صغير.

وأشار إلى أن كل شيء كان باللغة العربية، وكان القاضي يعلمني من خلال مترجم لفعل أشياء مثل الوقوف والجلوس".

بعد الجلسة، تم جر مورفي إلى الزنانات في مركز الشرطة، حيث مكث لمدة 10 أيام. وقال "طوال الوقت كنت مربوط بالسلاسل التي غضبت وحددت حركتي، لا أستطيع أن أغسل. لم يسمح لي منشفة أو صابون".

وأضاف: "حتى الأكل أو الذهاب إلى المراض كان صعباً. ويبدو أن سفارتي حاولت زيارتي العديد من المرات لكن تم رفض طلبها. وعلى الرغم من قربهم الشديد من زنانات الشرطة، فقد تم رفض دخولهم باستمرار".

ثم نُقل إلى سجن الوثبة سيئ السمعة. وفي تشبيهه بالسجن بـ "جيم دانتي"، قال: "لقد كانت التجربة الأكثر رعباً على الإطلاق".

وأضاف: "كان هناك ضوضاء مستمرة، شعرت أن حياتي في خطر وأنا بصراحة لم أكن أتوقع الخروج على قيد الحياة. كان الخبز يوزع طوال الوقت، وكان الطعام يشبه عفن القمامة، وكان المكان مكتظاً جداً بحيث كان على الناس تناوله أثناء النوم".

إنها رائحة قوية من العرق والبراز ومياه الصرف الصحي. كانت الظروف الصحية مروعة وكان الناس دائماً مرضى. سوف يؤدي أدنى مرض إلى اللجوء بسرعة وليس هناك أي فرصة للحصول على أي عناية طبية.

وقال: "حصلت أخيراً على كفالة بعد ستة أسابيع، وأعتقد أنني ما زلت أعاني من اضطراب ما بعد الصدمة. لا أستطيع النوم، ولدي أكثر ذكريات الماضي فظاعة".

وكشف مورفي، الذي ساعد في إعادة بناء المنازل التي دمرها الإعصار أثناء عمله في الفلبين في عام 2013 ، أن كابوس سجنه جعله يعاني من إجهاد ما بعد الصدمة.

وتشبه هذه القضية حالة بريطاني آخر هو جامي هارون (27 عاماً) الذي سجن في دبي العام الماضي بعد اتهامه بلمس مؤخرة رجل آخر لتجنب إراقة شراب في حانة مزدحمة.

وقالت رادها ستيرلينغ ، الرئيسة التنفيذية ومؤسسة حقوق الإنسان غير الحكومية للدفاع عن المعتقلين في دبي: "جون ميرفي هو الأحدث في سلسلة طويلة من الغربيين الذين تم الإساءة لهم بشكل فظيع من قبل النظام القانوني الإماراتي".

وقالت الصحيفة البريطانية إن خطر الإمارات هو أنها تنفق مبالغ طائلة من المال لتسويق نفسها كوجهة مرغوبة للسياحة والأعمال.

وقالت ستيرلينغ: "يمكن أن يؤدي هذا في كثير من الأحيان إلى تضليل الغربيين للاعتقاد بأنه بلد آمن يمكن زيارته، في حين أن المخاطر عالية في الواقع.

لقد دمرت حياة عدد لا يحصى من الناس لأنهم اعتادوا على أنظمة قانونية أكثر تقدماً وجديرة بالثقة ولذلك انتقلوا إلى الإمارات العربية المتحدة، ويتوقعون نفس الإجراءات القانونية والحماية القانونية، في حالة عدم وجودها.

وقالت ستيرلينغ: "سنعمل مع مجموعات حقوق الإنسان الأخرى لدعم جون ، ونطلب من حكومة أبو ظبي أن تظهر الرأفة لرجل كان قد تعرض للظلم بشكل واضح جداً وعانى بالفعل بما فيه الكفاية".

ورفض ممثلو دولة الإمارات العربية المتحدة ونادي ضباط القوات المسلحة والفنادق التعليق على القصة.